العربية لغتي

الصّف: الثامن. (أَراكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ) المحتوى: قراءة.

إعداد: إسراء عوّاد.

نبذةً عنِ الشَّاعِرِ

أبو فِرَاس الحَارِثُ بنُ سَعِيدِ بنِ عَمْدَانَ الحَمْدَافِ التَغلبيَّ، مِنْ أشهرِ أعلامِ الدّولةِ الحمدانيَّةِ وأمرائِها وفرسائِها وشعرائِها، وهوَ شاعرٌ عبَّاسيٌّ وقائدٌ عسكريٌّ، ينتميّ إلى العَصرِ العبَّاسيّ، وهوَ ابنُ عمّ سيفِ الدَّولةِ الحمدانيّ أميرِ الدَّولةِ الحمدانيَّة.

وقدْ كفِلَهُ عندما نشأَ يتيمًا وميَّزَهُ واصطحَبهُ في غزواتِهِ واستخلفَهُ على أعمالِهِ. أجادَ الفُروسية والرّمايةً وشارَكَ في مجالِسِ الأدَبِ مُذاكِرًا الشُّعراء ومُنافِسًا لَهمْ، فشَبَّ على الفُروسيَّة والشعر، حلَّى وُسِمَ بالشَّجاعةِ والحِنكةِ. كَتبَ أشعارًا في أسْرِهِ عُرِفَتْ بالرُّوميَّاتِ، ووقعَ أسيرًا بيدِ الرُومِ مرَّتينِ: في المرَّةِ الأُولى دامَ سجنُهُ سبعَ سنواتٍ حتّى افتدَاهُ سيفُ الدَّولةِ.

جَوُّ النَّصِّ

كتبَ أبو فراسٍ هذهِ القصيدة مُستعطِفًا ابنَ عمّهِ لدفعِ الفديةِ وتحريرِهِ؛ فقدْ أُسِرَ في إحدى الوقائعِ معَ الرُّومِ، وهوَ جريحٌ مصابٌ بسهم، وبقيَ نصْلُهُ في فَخذِهِ. حملَهُ الأعداءُ معهمْ إلى القُسطَنطينيّةِ سنة 348 هـ ، وبقيَ في أسْرِهِ حتّى افتدَاهُ سيفُ الدَّولةِ سنةَ 355 هـ، وقد قالَ قصيدتَهُ هذهِ وهوَ في سجنِهِ مُخاطِبًا سيفَ الدَّولةِ، مُضمّنًا شعرَهُ جُلَّ مشاعرِهِ .

تُعَدُّ هذهِ القصيدةُ مثالًا حيًّا على شعرِ الرُّومياتِ، فقدْ صنَّفَها عددٌ مِنَ النُّقّادِ ضمنَ الآدابِ العالميَّةِ الخالدةِ؛ لقوَّةِ شاعريتِها وصِدقِ عاطفتِها، وما فيها منْ قناعاتٍ ومبادئ وحِكَم وقيَم.

1. أَراكَ عَصِيَّ الدَّمعِ شيمَتُكَ الصَّبرُ أَمَا لِلهَوى نَهيٌ عَلَيكَ وَلا أَمرُ
2. بَلى، أَنا مُشتاقٌ وَعِندِيَ لَوعَةٌ وَلَكِنَّ مِثلي لا يُذاعُ لَهُ سِرُّ
3. إِذا اللَّيلُ أَضواني بَسَطْتُ يَدَ الهَوى وَأَذلَلتُ دَمْعًا مِنْ خلائِقِهِ الكِبْرُ

معاني الكلمات	عصي الدمع: لا يبكي ممتنع عن البكاء. شيمتكَ: طبعُكَ. أما للهوى نهيٌ عليك ولا أمرُ: أليس للحب سلطان عليك؛ فينهاك. لوعةٌ: حرقة الشوق في القلب. لكنّ مثلي: من هو في حالي من العشق. لا يذاع: لا يعلن. أضواني: ضمني وخيّم عليّ. بسطت: مددتُ. يد الهوى: مشاعر الحب. أذللتُ: سكبْتُ. خلائقه: الطبع والسجية.
شرح البيت الأول	يتخيل الشاعر شخصًا يخاطبه قائلًا: أراك لا تبكي، وتعتصم بالصبر، ثم يتساءل أما للحب عليكِ من سلطان يأمرُك بالبكاء أو ينهاك عن الصبر؟ علام يدل عدم بكاء الشاعر؟ يدل على قوته وتحمله للأسر.
شرح البيت الثاني	يجيب الشاعر قائلًا: بلى إنّ اللوعة والشوق تحرق قلبي؛ لكنّه لا يصرّح بمشاعره لمكانته وصلابته وقوة تحمّله. علامَ يدلّ عدم تصريح الشاعر بمشاعره؟ يدلّ على قوته ومكانته العالية الرفيعة.
شرح البيت الثالث	يقول الشاعر إذا أتى الليل وخيّم عليّ تغمرني مشاعر الحب والشوق، فأبكي دمعًا عزيزًا على الرّغم من أنّ طبعي الرفعة والتكبر وعدم إظهار الضعف.
الصورة الفنية	شبه الليل بالإنسان الذي يحضنه وشبه الهوا بإنسان له يد.

4. تَكادُ تُضيءُ النَّارُ بَينَ جَوانِحي إِذا هِيَ أَذكَتْها الصَّبابَةُ وَالفِكْرُ
5. مُعَلِّلتي بِالوَصْلِ وَالمَوتُ دونَهُ إِذا مِتُّ ظَمآنًا فَلا نَزَلَ القَطْرُ
6. حَفِظْتُ وَضَيَّعْتِ المَوَدَّ بَينَنا وَأَحسَنَ مِنْ بَعضِ الوَفاءِ لَكِ الغَدرُ

معاني الكلمات	جوانحي: جمع جانحة وهي الضلوع. أذكتها: أشعلتها. الصّبابة: شدة الشّوق. معللتي: مؤملتي. الوصل: اللقاء. دونه: أقرب منه. ظمآن: عطشان. الغدر: الخيانة.

شرح البيت الرَّابع	عندما يخلو الشاعر بنفسه ليلًا تتردد عليه الذكريات وتلهب جوانحه من لوعة الحب.
شرح البيت الخامس	ينادي الشاعر محبوبته التي وعدته باللقاء قائلًا: إنّ الموت سيقع قبل الوصال فإذا مُتُّ قبل اللقاء فلا نزل الخير على أحد بعدي.
شرح البيت السَّادس	يخاطب الشاعر محبوبته قائلًا: لقد حفظْتُ المودة بيننا لكنك ضيّعت الودّ مؤكدًا أنّ غدر المحبوبة أفضل من الوفاء المزّيف.
قواعد	

7. تَروغُ إلى الواشِينَ فِيَّ وَإِنَّ لي لَأُذنًا بِها عَنْ كُلِّ واشِيَةٍ وَقْرُ
8. وَفَيْتُ وَفي بَعضِ الوَفاءِ مَذَلَّةٌ لِإِنسانَةٍ في الحَيِّ شيمَتُها الغدرُ
9. وَقورٌ وَرَيعانُ الصِّبا يَستَفِزُّها فَتَأرَنُ أحيانًا كَما أَرِنَ المُهْرُ

معاني الكلمات	تروغ: تلجأ خفية. الواشين: الحاسدين. مذلة: إهانة. إنسانة: يقصد محبوبته. شيمتها: صفتها. وقور: صاحبة هيبة ورزانة. ريعان الصبا: عنفوان الشباب. يستفزُّها: يحرّكها. تأرن: تندفع.
شرح البيت السّابع	يقارن الشاعر حال محبوبته التي تلجأ خفية للوشاة وتسمع كلامهم عن الشاعر وحاله الذي يمتنع عن الاستماع للوشاة فهو يمتلك أذنًا ثقيلة لا تصغي لهم.
شرح البيت الثّامن	يبدو أن الشاعر كان وفيًا لمحبوبته تحمّل الذلّ من أجلها ولكنها كانت تتّصف بالغدر.
شرح البيت التّاسع	من صفات المحبوبة أنّها وقورة، وتتميز بالحكمة والهدوء، لكنّ الشباب يدفعها للتصرف بحيوية واندفاع كما يفعل المُهر الصغير.
الصورة الفنية	شبه المحبوبة حين تندفع بالمُهر الصغير.

10. تُسائِلُني مَنْ أَنتَ وَهيَ عَليمَةٌ وَهل بِفَتىً مِثلي عَلى حالِهِ نُكْرُ
11. فَقُلتُ كَما شاءَت وَشاءَ لَها الهَوى قَتيلُكِ قالَت أَيَهُم فَهُمُ كُثْرُ
12. فَلا تُنكِريني يا إِبِنَةَ العَمِّ نَّهُ لِيَعرِفُ مَن أَنكَرتِهِ البَدوُ وَالحَضرُ

معاني الكلمات	عليمة: تعرف حالي. نُكر: إنكار. شاءت: أحبت أن تسمع . الهوى: الحب. قتيلك: من قُتِلَ في حُبُّكِ. لا تنكريني: لا تتجاهليني. ابنة العم: يقصد المحبوبة. البدو: سكان البادية. الحضر: سكان المدن.
شرح البيت العاشر	تتجاهله المحبوبة منكرةً معرفته بسؤالها من أنت؟ ومثله لا ينكر فهو الأمير المعروف والمشهور بين الناس.
شرح البيت الحادي عشر	يجيب الشاعر محبوبته قائلًا: أنا العاشق الذي قُتِلَ في حُبّك فقالت في سخرية واستنكار أيُّهُم فالذين قُتلوا في حبي كُثُر.
شرح البيت الثاني عشر	يطلب الشاعر من محبوبته عدم تجاهله وإنكاره؛ فهو معروف عند اشدائد بين البدو والحضر.

13. لا تُنكِريني إِنَّني غَيرُ مُنكِرٍ إِذا زَلَّتِ الأَقدامُ واستُنزِلَ النَّصْرُ
14. وَإِنّي لَجَرَارٌ لِكُلِّ كَتيبَةٍ مُعَوَّدَةٍ أَلَّا يُخِلَّ بِها النَّصْرُ
15. ما حاجَتي بِالمالِ أَبغي وُفورَهُ إِذا لَم أَفِر عِرضي فَلا وَفَرَ الوَفرُ

معاني الكلمات	لا تنكريني: لا تتجاهليني. زلّت الأقدام: يقصد لحظات الضعف في المعركة. استزلّ النصر: أصبح النصر صعبًا. إني لجرار: كثير الجر للجيش. كتيبة: فرقة من الجيش. مُعودة: معتادة على القتال. حاجتي: رغبتي. أبغى وفوره: أسعى إلى كثرته. أفر عرضي: أحمي شرفي. فلا وفر الوفر: لا خير في المال ولا فائدة فيه.
شرح البيت الثالث عشر	يخاطب الشاعر محبوبته قائلًا: لا تتجاهلي مكانتي عندما يصبح النصر صعبًا.
شرح البيت الرابع عشر	يفتخر الشاعر بشجاعته في القتال فهو قائد قوي شجاع متمرس على القتال وجيشه معتاد على القتال.
شرح البيت الخامس عشر	لا قيمة للمال إن لم يحمِ الإنسان شرفه وكرامته؛ فهو يَفضّل أن يعيش الإنسان معتزًّا بكرامته وإن كان فقيرًا.

16. أَسِرْتُ وَما صَحبْي بِعُزلٍ لَدى الوَغَى وَلا فَرَسي مُهرٌ وَلا رَبُّهُ غَمْرُ
17. وَلَكِنْ إِذا حُمَّ القَضاءُ عَلَى اِمرِئٍ فَلَيسَ لَهُ بَرٌّ يَقيهِ وَلا بَحرُ
18. قالَ أُصَيحابي الفِرارُ أَوِ الرَّدى فَقُلتُ: هُما أَمرانِ أَحلاهُما مُرُّ

معاني الكلمات	أسرتُ: وقعت في الأسر. صحبي بعزل: أصحابي ضعفاء. فرسي مُهر: فرس صغير ليس لديه خبرة في القتال. رَبُّهُ غُمر: صاحب الفرس ليس قليل الخبرة. حمّ القضاء: اشتدّ القضاء. برّ: يابسة. يقيه: يحميه. ولا بحر: ولا ماء. أُصيحابي: رفاقي. الفرار: الهروب. الردى: الموت. أمران: خياران.
شرح البيت السادس عشر	وقع الشاعر في الأسر بسبب مكيدة للعدو ولم يكن أسره بسبب ضعفه أو قلة حيلته أو ضعف فرسه أو تنحي أصحابه عنه في ساحة المعركة.
شرح البيت السابع عشر	مهما حاول الإنسان الفرار من قدره فلا يمكن له العروب منه؛ فإذا نزل القضاء على إنسان لن تنفعه الأرض ولن ينفعه البحر للنجاة منه.
شرح البيت الثامن عشر	اقترح رفاقه عليه الهروب من ساحة المعركة أو الموت؛ فيجيبهم أنّ كلا الخيارين مُرّ(غير مرغوب فيه) ويصفهما بأنهما مُرّان؛ فالمواجهة هي الحل الوحيد لدى الشاعر.

19. لَكِنَّني أَمضي لِما لا يُعيبُني وَحَسْبُكَ مِنْ أَمَرَينِ خَيُرهُما الأَسرُ

20. يَذكُرُني قَومي إِذا جَدَّ جِدُّهُمْ وَفي اللَّيلَةِ الظَّلماءِ يُفتَقَدُ البَدْرُ

21. وَنَحنُ أُناسٌ لا تَوَسُّطَ عِندَنا لَنا الصَّدرُ دونَ العالَمينَ أَوِ القَبْرُ

22. تَهونُ عَلَينا في المَعالي نُفوسُنا وَمَنْ خَطَبَ الحَسناءَ لَم يُغلِها المَهرُ

معاني الكلمات	أمضي: أسير. لا يعيبني: لا يجلب لي العيب أو العار. حسبك: يكفيك. أمرين: خيارين. الأسر: السجن. جِدُّهم: اجتهادهم في الأمر. نحن أُناس: نحن قوم. لا توسُّط عندنا: لا نقبل بالحل الوسط. لنا الصدر: القيادة والحكم. العالمين: الناس جميعًا. تهون: ترخص. المعالي: المكانة العالية. خطب: أراد الزواج. الحسناء: المرأة الجميلة.
شرح البيت التاسع عشر	يُفضل الشاعر اختيار الأسر (السجن)؛ لأنه لا يجلب له العار والمذمة.
شرح البيت عشرون	يفتخر الشاعر بنفسه قائلًا: إنّ قومه سيذكرونه في الليالي الظلماء (الأيام الصعبة) لينير طريقهم.
شرح البيت الحادي والعشرين	يصف الشاعر قومه بأنهم أصحاب طموح لا يقبلون بالحلول الوسطى فإما أن يكونوا سادّة أو يفضلون الموت.
شرح البيت الثاني والعشرين	يقول الشاعر إنه مستعدٌ للتضحية بروحه من أجل كرامته مشبّها طلب المعالي بمن يطلب الزواج من المرأة الحسناء فيدفع مهرها مهما كان غاليًا.